التقرير الخاص
للجنة المرأة في المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية

حظر الغناء والعزف للنساء في حكم ولاية الفقيه

٢٠١٥

حظر الغناء والعزف للنساء في حكم ولاية الفقيه

٢٧/حزيران -يونيو٢٠١٥

المقدمة

وجّه نظام ولاية الفقيه الرجعي منذ اول يوم من سلطته رماح قمعه إلى النساء في إيران .
إذ كان قانون الحجاب القسري وشعار" الربطة أو القمع " أول ماُقرّرفي هذا النظام المعادي للنساء . نعم فرض القيود على النساء في مختلف المجالات الاجتماعية و الشغلية والرياضية وبالأحرى الفنية تشكل مختلف جوانب هذه الرؤية بالذات.
الغناء كان ممنوعا دوماً ونقطة تركيز المراقبين في النظام عليها حيث وفي السنوات الأولى لحكم الخميني دفع المغنيات الإيرانيات إلى عقر دارهن كما أرغم الكثير منهن على مغادرة البلاد وكم منهن تعرضن للموت التدريجي لشدة الفقر والعوز ولم تبقى إلا قليلاً من المغنيات اللاتي خضعن للرقابات لتقبل إجراء برامجهن أمام النساء فقط.
أصبح خلال العامين الماضيين من جديد الغناء والعزف للنساء مثارالنقاش بين أطياف النظام . طبعا لاشك أن النقاش في هذا النظام الرجعي تماماً ليس حول حرية النساء أو عدم الحرية وإنما الهدف وضع عراقيل أمام طريق النساء الفنانات وبالأحرى هناك مسئلة ليست دينية بل سياسية تماماً وهي آلية لتكبيل كل المجتمع حيث نستطيع القول بأنه ما زال هناك الدين أداة استغلال هذه الحكومة هذا الحكم لفرض الهيمنة في السلطة سيواجه الشعب الإيراني يومياً هكذا حجج ومعضلات في مجال قمع النساء بالذات .
في أحدى جلسات بارلمان النظام العلنية في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٣عرض أحد النواب وهو الملا حميد رسائي كتاباً كان يدعي أن يثبت منح الغناء للنساء من قبل وزارة الإرشاد باعتبار اهتمام هذه الوزارة بحرية النساء واستمر بقراءة نصوص فتاوى المراجع الدينية حول هذا والذي يدل قبل كل شيئ بأن إقصاء النساء من الساحات الفنية أساس رؤية هذا النظام المعادي للنساء ولا يختصر بهذا الجناح أو ذاك حيث كان أهم الفتاوى من قبل إثنين من رجال ولاية الفقيه للرجعيين:
" قال خميني رداً على سؤال حول الغناء الأحادية للنساء : إن كان الغناء لهوية وعشوائية وكانت وضعية المغنية خاصة حين الغناء أو وضعية المحفل أوالمضامين التي ُتعبّرعنها وتسبب المفاسد فلا يجوز ".
.. ويرى خامنئي: " لولم يكن الصوت غنائياً والسماع ليس بهدف التلذذ والنظرة غير النزيهة ولا يترتب أي نوع من الفساد ، لابأس ولكن لو رافق الصوت المفسدة أو تحث الشهوة لا يجوز"
هناك لا يبقى ثمة شك أن هذه الأوصاف ، لا يعني إلا حرمة النساء من أي نوع من الغناء .. ويضيف الملا رسائي بالقول : " لكن هناك بعض المراجع لا يسمحون إطلاقاً فمثلا يفتي «آية الله بهجة» لايجوز السماع إلى غناء المرأة بكل حالات الغناء والتحرير بالصوت لخلق الطرب والترجيع والطرب في الأفراح والأحزان.

أقوال سلطات النظام من البداية لليوم:

هذا استفتاء نشرتها إحدى وكالات الأنباء الحكومية في ١١/فبراير- شباط ٢٠١٢من المراجع البارزة للنظام حول الغناء الأحادي للنساء أمام الرجال
السؤال من المرجع المعني: ما رأيكم حول الغناء الأحادية للنساء سواءً قراءة القرآن أو الأناشيد أمام الرجال غير المحارم.
الملا بهجت: إذا سبب التهييج الشهوي فلايجوز ولكن وبسبب تعرضهن دوماً لهذا فيجتنب.
نقلاً عن الاستفتائات الموجودة في وحدة استفتائات في جامعة الزهراء بمدينة قم ابقسم الإجابة للأسئلة

الملا تبريزي:لايجوز قراءة القرآن من قبل النســـاء أو عناء الأناشـــيدإذا تجلب الرجال غير المحارم وتحث الشهوة
نقلاً عن الاستفتائات الموجودة في وحدة استفتائات في جامعة الزهراء بمدينة قم \بقسم الإجابة للأسئلة
الملا صـافي كلبايكاني: يسبب الفساد فلايجوز (نقلاً عن الاستفتائات الموجودة في وحدة استفتائات في جامعة الزهراء بمدينة قم \بقسم الإجابة للأسئلة)
الملا فاضـل لنكراني: في الظروف الحاليةالتي تترتب عليها المفسـدة لايجوز وإذاكانت بصـورة خاصـة فهو حرام . (نقلاً عن الاســتفتائات الموجودة في وحدة اســتفتائات في جامعة الزهراء بمدينة قم \بقســم الإجابة للأسئلة)
الملا كلبايكاني: لايجوز قراءة القرآن من قبل النساء بصوت والفيتات عند غير المحارم(مجمع المسايل، ج٢، ص٢٣١ وبمراجعة إلى س٦٥٢)
الملا مكارم شــيرازي: لايجوز. (نقلاً عن الاســتفتائات الموجودة في وحدة اســتفتائات في جامعة الزهراء بمدينة قم \بقسم الإجابة للأسئلة)
الملا نورى همداني: إن كان يسبب الفساد فهو لا يجوز. (نقلاً عن ألف مسئلة ومسئلة فقهية ج٢، ص١٦٤، س ٥٤٥ ، ج٢،)
استفتاءمجدد وكالة فارس الحكومية تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠١٣ من ولي الفقيه
س. هل يجوز اســتماع صــوت المرأة من غير المحارم من قبل الرجل؟ هل يجوز غناء المرأة للزوج وبالعكس؟
الجواب: اســتماع الغناء والذي يكون بإعادة الصــوت وإخراجها عن الحلق حيث يثير فرحاً يلائم الاحتفالات والإثم حرام إطلاقاً حتي غناء المرأة لزوجها بنية التلذذ لا يبيح اســتماع الغناء. هذا من أحكام ثابتة في الفقه ولا يتغير حسب الظروف الاجتماعية وضرورة اجتنابها مطلقة .
هناك سائر آراء الملالي الحكومية في هذا النطاق توضح أكثر أهداف هذا النظام المعادي للمرأة.
قال الملا قطبي المدير العام لدائرة الثقافة والإرشاد الإسلامي في محافظة إصفهان في أيلول/سپتمبر ٢٠١٤:
"على النساء تعلم الموسيقى الخاص لهن ويستخدم للنساء مثل ما تعني الأم لطفلها قبل النوم
الملا محمد يزدي رئيس سكرتارية مجلس الخبراء أدان هذا النوع من الموسيقي في شـهر شـباط هذه السـنة بشـكل عام مؤكداً على حرمة الموسـيقى في الإسـلام وقال : الغناء الأحادية للمرأة حرام.حتى الغناء الجماعي التي تكون بينهم النساء حرام . ترويج الموسيقى حرام أصلاً.

تطور الأوضاع خلال العامين الأخيرين:

تتواجه النســـاء الإيرانيات الفنانات وإضـــافة على العراقيل والتحجُّجات وفرض الرقابات الرســـمية من قبل وزارة الإرشـــاد التي يتواجهنها دوماً هناك مجموعة من المحاولات التعســـفية من قبل الســـلطات المدنية أو مختلف العصابات الحكومية والهدف منها ليس إلا إثارة اليأس في النساء ودفعهن إلى البيت بالذات.

إلغاء برنامج المغني المعروف لفولكورية غناء إيران ، "همايون شـجريان" والذي كان من المقرر أن يجري في يومي٢٥و٢٦ /شـباط-فبراير ٢٠١٠كان من أكبرالرقابات إثارة الضـوضـاء من هذا القبيل، حيث كتب همايون شجريان في رسالة قائلاً:"

تواجهت في الأيام الأخيرة من التمارين عدم موافقة دائرة الثقافة والإرشـاد العامة لمشـاركة إمرأتين في فريق العزف الجماعي المسمى بـ" حصار" حيث أكدوا لويشطب أسماء الأمرأتين أو إحلالهما رجلين سيصدر فوراً الجواز"

ولكن لم يقبل الشرط المذكور من قبل الفريق فألغي البرنامج رغم بيع البطاقات .

كما ألغي برنامج فريق الموسيقي المسمى بـــ "سپيد وسياه" والذي كان من المقرر أن يجري المغني "وحيد تاج"في شـباط ٢٠١٤وقال الملا محمد علي قاضـي دزفولي إمام جمعة مدينة دزفول بهذا الخصـوص: " لا يجوز إشراك النساءالعازفات في البرامج"

وألغي برنامج فريق الموسيقي المسمى بـ "عرفان "في أيلول/سپتمبر ٢٠١٤والدي كان من المقرر أجرائه في قاعة "إصـفهان" للفنون بسـبب وجود النسـاء فيه . يذكر أنه ورغم قمع العازفين الإيرانيين تم إجراء البرنامج من قبل الفنانين الكوريين .

هذا واحتج دائرة تعبئة الطلاب (البيســج الطلابي) التابعة للحكومة يوم ١٧كانون الأول/أكتوبر٢٠١٥في رسالة مفتوحة إلى وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي على غناء النساء الأحادية.

وفي ختام جلسة البرلمان يوم ١٩كانون الأول/أكتوبر٢٠١٥ نوه ١٠نواب بينهم إمرأتين وزارة الإرشاد حول ضرورة منع إجراء الأغاني من قبل النساء بصورة أحادية.

ولكن أكد "فيروز أرجمند " مدير مكتب الموسيقى في وزارت الثقافة والإرشاد الإسلامي الذي هو الهدف في هذه التنويهات قائلاً: لم يصـدر أي جواز لإجراء غناء النسـاء الأحادية منذبداية الثورة لحدالآن. تقف وزارة الإرشـاد أمام أي مخالفة في هذا النطاق بحزم . تعتمد سـياسـات هذه الوزارة حسـب منويات القيادة ووثائق المجلس الأعلى للثورة الثقافية .

هذا وقال "حسين نقوي" عضـو البرلمان في لقاء أجرته معه وكالة مهر الحكومية :" العزف الأحادي وغناء النسـا. أحد حرمات انكسـرت في البلاد.. لو لم ينتبه المسـئولون المعنيون إلى قلق ومطاليب النواب في هذا النطاق سيقوم البرلمان بتنفيذ صلاحياته القانونية لحل هذه المشكلة ".

وجود الرقابات ضد النساء يؤثر على زملائهن من الرجال أيضـاً ، تعرض الموسيقار"مجيد درخشـاني" عند مغادرته البلاد في المطارلبعض الأسـئلة الموجهة إليه مما اطلع بأنه ممنوع الخروج من إيران. هذا وقال لجريدة "اعتماد" : اطلعت حسـب توضـيحات عناصـرالأمن بأن السـبب من فرض هذه الممارسـات انتشـار واسعل لكليبات فرقة النساء "ماه بانو"الملفته الكثير من المخاطبين.

وأكد "بيروز أرجمند وفي إشارة إلى أن مجيد درخشاني استتخدم غناء النساء بصورة أحادية قائلاً:

”لايجوز إجرا الغناء بصـــورة أحادية للنســـاء في إيران إلا للنســـاء فقط كما يمنع نشـــر هكذا كليبات بهذا المضمون“

هذا وفي احتفال في ١٣/كانون الثاني-يناير٢٠١٥ اركســـترا طهران للآلات النفخية كان من المقرر إجراء برنامج من قبل المغني الشـــهير من آذربيجان ”عليم قاســـم أف“ غير وفي الليلة ا لثالثة تم إجراء البرنامج وبتأخير ساعة ودون حضور بنته التي يجب أن يتم إجراء البرنامج معها .الجدير بالذكر أن ”فرقة قاسم أف “كانت خلف الستار حين إجراء البرنامج دون الظهور.

وفي مقابلة هذين الأب والبنت كان رأي كل واحد منهما بأن ”لا يوجد في أي بقعة من ا لعالم هكذا التعامل مع النساء الفنانات “

كما وقبل يوم من هذا الحدث تم إهباط السيدة ”حرير شريعت زاده“ عازفة الدف وزوجها ”سالارعقيلي“ الذي كان من المقرر أي يصاحب زوجتها من المنصة .

هذا وقال محمد رضـــا كرماني مدير برامج ”ســـالارعقيلي“ بهذا الخصوص لوكالة الأنباء فارس الحكومية : ” حتى ما كانت مشكلة التحجب بالنســـبة للســـيدة شـــريعت زاده . إنها من أبرز العازفين لـــ”بيانو“ ولها سمعة فنية عاليه ، كنا نتوقع أن تتعامل معها أحسن .

وفي شـــهر كانون الثاني /٢٠١٥تم إجراء برنامج تناغم لفرقة ”كامكار“ في مدينة إصفهان دون حضور العازفات وبقية أعضاء هذه الفرقة من النساء.

هذا وفي صباح يوم ٥ /شباط /فبراير -٢٠١٥ حضر وزير الثقافة والإرشاد شخصياً واعتبر جواز إجراء الغناء الأحادية من قبل هذه الوزارة محض كذب.

وقبل يوم واحد من هذه الإفادات في ٣/شباط – فبراير٢٠١٥هدد مرجعين دينيين بمنع إجراء غناء النساء .

وقال الملا ”حســـن نوري الهمداني“ في جامع ”أعظم“ بمدينة قم : نوقف كل فلم وكتاب وموســـيقى مخالف الإسلام والثورة ... لا يمكن للمرأة الغناء هذا أمر مستحيل.

وقال الملا ناصر مكارم شيرازي في جلسة درس الفقه في مدينة قم :

”قد ضاق الناس ذرعاً من انتهاك وزارة الإرشاد ”قيم الثورة“ واحدة تلوالأخرى“كان قصد الملا مكارم ، نشر آلبوما بعنوان” أحبك يا وطني..“ الموزع يوم ٢٦/كانون الثاني- يناير حيث كان في هذا الآلبوما تغني السـيدة ”نوشين طاقي“ بصوت جماعي وخافت في الـــ”كُر “وكغناء ثاني. وكان قد أكد ”حسين نوش آبادي“ الناطق باسم وزارة الثقافة والإرشـادالإسـلامي يوم ٢/شـباط-فبراير بخصـوص هذا الآلبوما بأن التقولات حول غناء النساء الأحادية لا صحة لها ، هذا الآلبوما غناء جماعي وبعد الدراسات اللازمة قد تم صدورالجواز لها .

هذا وأكد الملا جنتي أمين مجلس صـيانة الدسـتور للنظام لعدد من الصـحفيين قائلاً: لم يصـدر جواز لأي آلبوما بغناء النساء الأحادية من قبل وزارة الإرشاد وكل يكون تماما الغناء الجماعي الـ”ُكر“

وفي ٧/ شباط-فبراير٢٠١٥ نشرت عصابة وحشية تابعة للنظام بعنوان عوائل الشهداء وأصحاب الإيثارفي رسالة تهديدية وكتبت :

”لو دارالأمر سنفدي أرواحنا من أجل قطرات دماء شهدائ هذا البلد لن نسمح لغناء النساء الأحادية مهما كان المسميات والعناوين“.

ويضف هذا البيان يقول: « هل سمعتم زغزغتت "پري ملكي" و"مهدية محمد خاني" و"نوشين طاقي" ؟ تعلن هيئة عوائل الشهداء بأننا سندسلم وثائق جميع انتهاكات وزارة الإرشاد الثقافية للإدعاء العام للبلاد»

وفي شهر آذار/ مارس ٢٠١٥ أكد حسين نقوي حسيني رئيس مجمع نواب محافظة طهران في تاييد هذه العصابة الرجعية قائلاً:"هناك تصدر وزارة الإرشاد جوازاً غير إن الناس تتحرك طوعياً بسبب تناقض هذا الجواز وآرائهم وافكارهم فلا يسمحون بإجراء البرنامج فيلغى وأكد بأننا ندين أي نوع من الجوازو أي وزير في أية حكومة يقوم بهذا فهو منتهك ".

هذا وفي يوم ٩/ نيسان -آبريل ٢٠١٦عاد علي جنتي وزير الإرشاد من جديد إلى المنصة مؤيداً على قيم ولاية الفقيه الرجعية وقال" بالنسبة لغناء النساء الأحادية ما كانت لدينا أي مشكلة وممنوع بتاتاً".

من لسان أهداف الرقابة :

عكس موقع "إيران واير " في ١٧/أيلول –سبتمبر ٢٠١٥كلمات بعض النساء الفنانات من فرقة «شهناز» حيث تقول إحدى الفنانات :" حسب قول إمام جمعة مدينة مشهد لا يجوز إجراء أي نوع من الموسيقي من مسافة ٢٠كم من المدينة . أوفي المثل في مدينة إصفهان لا يُسمح للعازفات النساء الحضور على المنصة علناً وللأسف حدث الفصل الجنسي في الموسيقي كما قد سبق في الجامعات أو الدوائر وأسفر أكثر من كل شيئ بتهميش النساء وحرمانهن بالذات.

هذا وقالت السيدة "ليلى" عازفة القيثارة والطنبوربهذا الخصوص: "كنت أعزف في المنصات منذ أنني كنت في عمر ١٠-١١ ولكنني لم أستطيع منذ أكثر من عقد الظهور على المنصة في مدينتي (إصفهان) وكل مرة راجعنا وزارة الإرشاد كانت الردود غير منطقية ... كل مرة يقولون هذا خارج الأعراف وليس معمولاً ... وعندما نطالبهم بإعطائنا الأسباب بصورة مكتوبة لنتمكن من رفع احتجاج، لا يقومون بأي شيئ .. حيث لم نستطع منذ سنين أن نجري أي برنامج وننتظر الجواز.."

وواصلت هذه العازفة تقول: " إن هذه القضية تؤثر على تدريبنا نحن النساء . حيث يقولون تلاميذي باستمرار عندما نذهب عند فلان رجل للتدريب ونرى إجرائاته ولا نرى منك أي إجراء يتصورون لدينا ضعف مهني .."

وقالت سارة وهي عازفة الطنبور:" لم نستلم لحداليوم أي جواب من أي مسؤول والرد الوحيد إلينا دائماً أنهم يقولوننا لا تبحثوا الجواب أبداً.

هذا وقال عليرضا قرباني ، ملحن اركسترا الوطني قبل إجرا البرنامج في ربيع عام ٢٠١٤ واحتجاجاً على شطب ٦عازفات من فرقته :" كلهن أخواتنا ، إن هؤلاء السيدات يشتغلن في مجالات الحياة ويشاركن في الدوائر والمعامل والمجالات الاجتماعية بشكل جادومئة بالمئة فكيف نستطيع نحذفهن من الموسيقي باعتقادي عمل موهن ويحتاج التفكير.

وقال حسين عليزادة –عازف العود وموسيقار بالنسبة لحذف النساء العازفات: "يعيش كل أعضاء الفريق مع الموسيقي وهذا ممر معاشهم وفي هذه الظروف هناك مشكلة الاقتصادية والمعنوية أيضاً."

يقول مجيد درخشاني قائد فريق الموسيقي : "كان لدينا قبل شهرين في إيلام برنامج بيننا في الفريق مرأتين ضمن العازفين وكان البطاقات مباعة والبرنامج معلَن مسبقاً غير أُبلغنا بعدم سماح للسيدات للعزف حيث ألغوا الجواز الصادر. الناس كانوا يدخلون القاعة إذ إنهم وفي اللحظات الأخيرة عرقلونا .. وما متروك أمامنا

أي خيار إلا أن نضع آلاتنا الموسيقية لأعضاء الفريق على المنصة دون العازفين... نعم هناك في الكثير من ا لمدن لا يقبلون حضور السيدات في البرنامج والحقيقة إنهم يحذفون النساء عن الموسيقي بصورة كاملة.
"باعتقادي على الرجال عدم المشاركة في البرامج التي لايصدر الجوازللنساء لكي يلغى كل البرنامج .
في هذا الأسبوع لدينا مهرجان موسيقي للأستاذ شهناز وكان من المقرر أن أشارك فيه غير إنني انصرفت عن المشاركة بسبب عدم الجواز للنساء للعزف في المهرجان كما كان مشاركة النساء في مهرجان الأستاذ شـــهنازفي مجال كتابة المقالات وتنظيم الألحان يعني كل ما يدون على الورق وفي بقية الفروع كالعزف الجماعي والعزف الأحادي و... فقط الرجال يستطيعون للمشاركة"